كلية الآداب
قسم علم النفس

أثر الدمج الشامل على التفاعل الاجتماعي وسلوك إيذاء الذات عند الأطفال الذاتويين

دراسة تجريبية ارتباطية

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب "علم نفس"

إعـداد

الطالبة / مروة عبد العزيز محمد

إشـــــراف

أ.د محمد محمد سيد خليل
عميد كلية الآداب الأسبق
أستاذ متفرغ علم النفس
بكلية الآداب– جامعة عين شمس

أ.د منى أبو طيرة
أستاذ علم النفس
بكلية الآداب– جامعة عين شمس

٢٠١٤م

كلية الآداب
قسم علم النفس

رسالة ماجستير :

اسم الطالبة / مروة عبد العزيز محمد

عنوان الرسالة/ أثر الدمج الشامل على التفاعل الاجتماعي وسلوك إيذاء الذات عند الأطفال الذاتويين دراسة تجريبية ارتباطية.

اسم الدرجة : ماجستير

لجنة الإشـــــراف

أ.د محمد محمد سيد خليل أستاذ متفرغ علم النفس بكلية الآداب– جامعة عين شمس

أ.د منى أبو طيرة أستاذ علم النفس المساعد بكلية الآداب– جامعة عين شمس

تاريخ البحث : / /

الدراسات العليا :

أجيزة الرسالة بتاريخ

/ / ٢٠

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠

فهرس الموضوعات

الفصـــــــل الأول مدخل إلى الدراسة ---------- ١
مقدمة: ---------- ٢
مشكلة الدراسة: ---------- ٣
تساؤلات الدراسة: ---------- ٥
أهداف الدراسة: ---------- ٥
أهمية الدراسة: ---------- ٥
التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة: ---------- ٦
ملخص الفصل الأول ---------- ٧
الفصل الثاني التوحد ومشكلات الدمج الشامل ---------- ٨
القسم الأول: التوحد ---------- ٩
مقدمة: ---------- ٩
تعريف التوحد: ---------- ٩
أعراض التوحد ---------- ١١
تشخيص التوحد ---------- ١٨
النظريات المفسرة لاضطراب التوحد ---------- ٢٠
التدخل العلاجي لاضطراب التوحد ---------- ٢٤
القسم الثاني: الدمج الشامل ---------- ٣٢
عناصر الدمج الشامل: ---------- ٣٣
إيجابيات الدمج الشامل: ---------- ٣٧
سلبيات الدمج الشامل: ---------- ٣٩
ملخص الفصل الثاني ---------- ٤٠
الفصل الثالث الدراسات السابقة---------- ٤٣
مقدمة: ---------- ٤٤
نتائج الدراسات السابقة: ---------- ٤٥
فروض الدراسة: ---------- ٥٠
ملخص الفصل الثالث ---------- ٥١
الفصل الرابع منهج الدراسة وإجراءاتها ---------- ٥٢
مقدمة: ---------- ٥٣
أولاً: منهج الدراسة: ---------- ٥٣
ثانياً: عينة الدراسة: ---------- ٥٤
ثالثاً: أدوات الدراسة: ---------- ٥٦
رابعاً: إجراءات التطبيق الميداني: ---------- ٦٥
ملخص الفصل الرابع ---------- ٧٠
الفصل الخامس نتائج الدراسة ---------- ٧١
أولاً: التحليل الكمي : ---------- ٧٢

ثانياً: التحليل الكيفي: ---------- ٧٤
التوصيات والبحوث المقترحة: ---------- ٩٥
ملخص الفصل الخامس ---------- ٩٦
ملخص الدراسة ---------- **٩٨**
ملخص الدراسة باللغة العربية ---------- ٩٩
مراجع الدراسة ---------- **١٠٠**
أولا: المراجع العربية: ---------- ١٠١
ثانياً: المراجع الأجنبية: ---------- ١٠٣
الـــــمـــــلاحـــــــق ---------- **١٠٨**
ملحق رقم (١) أسماء السادة المحكمين ---------- ١٠٩
ملحق رقم (٢) نتائج القياس المتابعة ---------- ١١٠
ملحق رقم (٣) أساليب التدخل للحد من سلوك إيذاء الذات -------- ١١١
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية ----------

فهرس الجداول والأشكال

م	الجداول	ص	م	الأشكال	ص
١	استمارة ملاحظة التفاعل الاجتماعي	٥٧	١	أنواع التدخلات العلاجية للتوحد	٢٤
٢	جدول ثبات الجزء الثاني من مقياس السلوك التوافقي	٦٢	٢	عناصر الدمج الشامل	٣٤
٣	مقياس سلوك إيذاء الذات	٦٤			
٤	النتائج الخاصة بالتفاعل الاجتماعي لدى عينة الدراسة	٧٢			
٥	النتائج الخاصة بسلوك إيذاء الذات لدى عينة الدراسة	٧٤			

شكر وتقدير

الحمد لله حمدًا طيباً، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، أحمده سبحانه وتعالى على أن منحني العون والعزم حتى تم هذا العمل المتواضع.

وانطلاقاً من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله". فإنني أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى أستاذي ومعلمي القدير الأستاذ الدكتور/ محمد خليل- أستاذ علم النفس بكلية الآداب- جامعة عين شمس، الذي منحني الكثير من وقته وعلمه، فكان خير الموجه، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة/ منى أبو طيرة- أستاذ علم النفس بكلية الآداب- جامعة عين شمس، التي منحتني من علمها الكثير، فقد لمست فيها أستاذة عالمة، وأماً فاضلة، في رعايتها لطلابها، فجزاها الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى كل زملائي في العمل، لمساندتهم ومساعدتهم لي في إتمام هذا العمل، فلهم مني كل الشكر والتقدير، ولا يسعني في النهاية إلا أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى والدتي وجميع أفراد أسرتي، لما قدموه لي من تشجيع ودعم، كان دائماً خير دافع إلى إتمام هذا العمل، فالشكر الجزيل لهم جميعاً.

هذا فإن كنت قد أصبت فبعون من الله -عز وجل- وإن أخطأت فحسبي أني بشر أخطئ وأصيب.

الباحثة

تنويه

يعد مصطلح Autism من المصطلحات الحديثة نسبياً في مجال الاضطرابات النفسية، وقد تنازعت هذا المصطلح ترجمتان، الأولى: التوحد، الثانية: الذاتوية، وقد بدأت الباحثة التفكير في إجراء هذه الدراسة:

"**أثر الدمج الشامل على التفاعل الاجتماعي وسلوك إيذاء الذات لدى عينة من الأطفال الذاتويين**".

في عام ٢٠٠٩م ظناً منها أن الترجمة الأدق لمصطلح Autism هي الذاتوية وسجلت طبقاً لهذه الترجمة في عام ٢٠٠٩م ، وبعد أن قطعت الباحثة أشواطاً طويلة في التعرف على سمات هذا الاضطراب وعلى الترجمات المختلفة له التي استخدمها الباحثون، ترجح لديها أن الترجمة الأدق هي كلمة التوحد، وقد رغبت الباحثة بشدة في تعديل عنوان الدراسة لتكون كلمة ("التوحديين" بدلاً من كلمة "الذاتويين") ولكن الإجراءات الإدارية حالت دون تعديل ذلك، فلزم التنويه إلى هذا الأمر.

الباحثة

مقدمة الدراسة

تتناول الدراسة الحالية موضوع الدمج الشامل وكيفية تأثيره على التفاعل الاجتماعي وسلوك إيذاء- الذات لدى عينة من الأطفال الذاتويين، وسيتم طرح هذا الموضوع من خلال خمس فصول يحمل الفصل الأول منها مشكلة الدراسة وتساؤلاتها كما سيعرض أهمية الدراسة وأهدافها والتعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة.

أما الفصل الثاني فهو الإطار النظري للدراسة وقسم إلى قسمين القسم الأول منهما خصص للتوحد بما يتضمنه من التعريف والأعراض وطرق التشخيص، كما سيتم عرض أهم النظريات المفسرة لهذا الاضطراب والتدخل العلاجي له.

وسيتناول الفصل الثالث عرض للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة وينتهي بطرح فروض الدراسة والتي تمثلت في فرضين أساسيين.

ويحتوي الفصل الرابع على منهج الدراسة والعينة والأدوات ثم إجراءات التطبيق لهذه الدراسة.

ويعرض الفصل الخامس نتائج الدراسة والتي تم تحليلها كمياً وكيفياً وينتهي الفصل بعرض للتوصيات والبحوث المقترحة التي خرجت بها الدراسة.

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

- مقدمـــــة.
- مشكلة الدراسة.
- تساؤل الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة.
- ملخص الفصل الأول.

الفصـــل الأول
مدخل إلى الدراسة

مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو التي يمر بها الإنـــسان، لـــذلك فـــإن استطاع مجتمع أن يوفر لأطفاله البيئة الجيدة لتنمية قدراتهم، فإنه يتقدم بخطى ســـريعة في مسيرة التنمية الشاملة لجميع أفراده. وحين نتحدث عن الطفولة يجـــب ألا يقتـــصر اهتمامنا على الطفولة العادية فقط، وإنما يجب أن يشمل أيـــضاً المـــشكلات المعوقـــة للطفولة بكافة جوانبها، وقد شهد عقد السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين اهتمام المجتمعات بدراسة الاضطرابات المعوقة للطفل، وذلك للتعرف على أســـبابها وكيفيـــة علاجها.

ومع تزايـــد الاهتمـــام العـــالمي بجميـــع فئـــات ذوي الإعاقـــة ظهـــر مفهـــوم الدمج [1]، الذي يعنـــي بوجـــه عـــام تعلـــيم الأطفـــال ذوي الإعاقـــة فـــي الفـــصول الدراسية للتعليم العام مع أقرانهم غير المعاقين، وتقديم الدعم والخدمات اللازمـــة لهـــم (Elizabeth A.ra, 2009,14).

وتبلور هذا الاتجاه عام ١٩٧٥ بإقرار القانون العام ١٤٢/٩٤ وهو قانون التربية لجميع الأطفال ذوي الإعاقة من قبل الكونجرس الأمريكي، كما أعلنت الأمم المتحدة عام ١٩٨١ عاماً دولياً لذوي الإعاقة وعقد الثمانينات عقـــداً دوليـــاً لهـــم (زيـــدان أحمـــد السرطاوي، عبد العزيز السيد الشخص، عبد العزيز عبد الجبار، ٢٠٠٠، ١٥).

ويشهد عالمنا المعاصر شيوع مجموعة من الاضطرابات الارتقائية الـــشاملة[2]، وتستخدم للإشارة إلى الاضطرابات التي يبدأ ظهورها خلال مرحلة المهـــد وتتـــضمن قصورًا في النمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي والسلوكي للطفل؛ مما يؤدي بطبيعة الحال إلى حدوث تأخر عام في العملية النمائية بأسرها، وهو ما يجعلـــه يطلـــق عليـــه "الاضطراب النمائي المنتشر" إذ إنه يترك آثاراً سلبية على جوانب النمو المختلفة (أميرة

---

(1) Mainstreaming.
(2) Pervasive Developmental Disorders. (PDD).

عمر، ٢٠٠٧، ٥٤) ويمثل اضطراب التوحد[١] الفئة الأساسية الأكثر دلالة في تقديم صورة إكلينيكية تعبر عن طبيعة الاضطراب الارتقائي الشامل (سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية، المجلد الأول، ٢٠٠٠، ١٧٩).

ولعل أفضل تحديد لهذا الاضطراب يكون من خلال التعرف على أعراضه كما حددها الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية والعقلية DSM-IV وهي كما يلي:

- قصور كيفي في التفاعل الاجتماعي.
- قصور كيفي في التواصل.
- السلوك النمطي الغريب

مشكلة الدراسة:

يعتبر العجز أو القصور في مجال التفاعل الاجتماعي أحد الأعراض الأساسية التي يقوم عليها تشخيص اضطراب التوحد، إذ يجد الطفل التوحدي صعوبة في التفاعل مع الآخرين بالشكل المناسب، وذلك لما يفتقده من مهارات اجتماعية تساعده على تحقيق هذا التفاعل، وينعكس ذلك سلبياً على جانب آخر من جوانب النمو وهو اللغة، حيث يتسم الطفل التوحدي بتأخر أو نقص في الاستخدام الوظيفي للغة المنطوقة (الكلام) دون تعويض ذلك بأشكال التواصل غير اللفظي مثل الإيماءات أو لغة الجسم (American Psychatric Association, 1994, 72) بالإضافة إلى ذلك فهناك عدد من الدراسات منها على سبيل المثال دراسة (ريتا جوردن ستيورات بول Jordan Rita, Stuart powerll, 1995)، ودراسة (بورثدنيك دوفي Borthdick Duffy, 1996) ودراسة (سكوك جاك Scott Jack, 2000) أشارت إلى أن قصور التفاعل ونقص أو ضعف المهارات الاجتماعية لدى الطفل التوحدي قد يكون أحد الأسباب المؤدية إلى سلوك إيذاء الذات[٢]، وعلى الرغم من أن سلوك إيذاء الذات ليس من السمات الأساسية لاضطراب التوحد، إلا أنه حين يتسم به الطفل التوحدي يكون من أكثر الأعراض التي تشكل أرقًا وعبئًا على أسرة الطفل التوحدي، وذلك لما يترتب عليه من مخاطر، وبشكل عام فإن

---

(1) Autism.
(2) Self- Injurious Behavior.

المشكلات السلوكية مثل (العدوانية- نوبات الغضب- سلوك إيذاء الذات) تمثل عائقًا كبيرًا في عملية تفاعل الطفل التوحدي مع الآخرين.

ووجد أن التفاعل الاجتماعي المتمثل في مجموعة من المهارات الاجتماعية بمثابة مفتاح لعملية تقدم الطفل التوحدي لما له من تأثير على مختلف المهارات، وأنه في حالة تطور التفاعل الاجتماعي لدى الطفل التوحدي فإن ذلك ينعكس إيجابياً على جوانب أخرى من النمو، وهو ما دعا الباحثة إلى دراسة مجموعة من المهارات الاجتماعية باعتبارها الأداة لهذا التفاعل.

ولتحقيق هذا التفاعل بين الطفل التوحدي والآخرين لابد من إتاحة فرصة لهذا التفاعل، إذ إنه من الصعب افتراض أو وضع خطة علاجية بمعزل دون إتاحة قنوات للتفاعل الاجتماعي، وتعتبر المدارس العادية هي البيئة الطبيعية التي تساعد الطفل التوحدي على التفاعل مع الآخرين، حيث يتيح الدمج الشامل[1] للأطفال التوحديين فرص اللعب والتفاعل مع أقرانهم غير المعاقين الذين يمثلون نموذجًا للطفل التوحدي يستثيره وقد يحاول محاكاته وتقليده.

ووجد دياموند (Diamond, 1994) أن الأطفال التوحديين المسجلين في برنامج الدمج الشامل أظهروا مستويات أعلى من التفاعل الاجتماعي، وكانوا أكثر تقدماً لبدء التفاعل مقارنة بأقرانهم غير المسجلين، الأمر الذي يسهم في تنمية الكفاءة الاجتماعية لديهم (Elizabth A. Rea, 2009, 23).

وكما أوضحنا أن المشكلات السلوكية تمثل عبئاً على أسرة الأطفال التوحديين فإنها كذلك تكون أحد الأسباب الرئيسية لفشل عملية دمج الطفل التوحدي، وهو ما دفع الباحثة إلى دراسة سلوك إيذاء الذات لمعرفة مدى تأثير الدمج الشامل على التقليل من هذا السلوك، وأنه في حالة انخفاض هذا السلوك سيزيد ذلك من تحقيق الهدف الرئيسي للدمج الشامل وهو زيادة التفاعل الاجتماعي لدى الطفل التوحدي.

---

(1) inclusion.

تساؤل الدراسة:

ومما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي:

هل يؤدي الدمج الشامل في المدرسة العادية إلى تنمية بعض مهارات التفاعل الاجتماعي والتقليل من سلوك إيذاء الذات لدى عينة من الأطفال التوحديين؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تقويم دور الدمج الشامل ومعرفة كيفية تأثيره في تنمية بعض مهارات التفاعل الاجتماعي وتقليل سلوك إيذاء الذات لدى عينة من الأطفال التوحديين من خلال وجودهم في هذا البرنامج، وكذلك التعرف على الكيفية التي يتم بها تطبيق برنامج الدمج الشامل –كما هو في الواقع– ومدى ملاءمته للأطفال التوحديين.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في محاولة التوصل إلى أفضل الأساليب والبرامج لتنمية مهارات أكبر عدد ممكن من الأطفال التوحديين، وذلك نظراً لتفرد كل طفل توحدي بذاته.

إذ يعتبر الدمج الشامل أحد الإستراتيجيات المعاصرة التي تزال تثار الجدل والتضارب في الآراء حول مدى فاعليتها في تعليم الأطفال ذوي الإعاقة، إذ رؤى أن هذا التضارب قد يرجع إلى عدم توافر جميع عناصر الدمج الشامل، بدءاً من الإدارة المدرسية وما تشتمله من معلمين ومعلمي التربية الخاصة، وتوعية للآباء سواء للأطفال غير المعاقين أو ذوي الإعاقة، بل وتهيئة الأطفال غير المعاقين وتضافر الجهود بين كل هذه العناصر للوصول إلى نتائج فعالة مع الإعداد للمناهج الملائمة لعملية الدمج، إذ أن افتقار عملية الدمج الشامل لأي من هذه العناصر يؤثر على مدى نجاحه وينقص من فاعليته، الأمر الذي يدفعنا إلى مزيد من الدراسة لمعرفة الكيفية التي يتم بها تطبيق برنامج الدمج الشامل ومدى فاعليته للأطفال التوحديين بشكل خاص.

وتتناول الدراسة الحالية مدى فاعلية برنامج الدمج الشامل على سلوك إيذاء الذات، إذ تعتبر المشكلات السلوكية بشكل عام أحد العوائق في تفاعل الطفل التوحدي مع

الآخرين ومدى تقبلهم له، لذا فهي من أكثر القضايا المزعجة لأسر الأطفال التوحديين، وتحاول هذه الدراسة الإسهام في توجيه وإرشاد هؤلاء الأسر في كيفية التغلب على أحد هذه السلوكيات.

التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

التوحد: هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل في مقياس جيليام لتشخيص التوحد إذ يتحدد من خلالها قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعي والتواصل اللغوي وأي من المشكلات السلوكية والسلوكيات الغريبة لديه.

الدمج الشامل: هو وجود الطفل التوحدي داخل المدرسة مجتمع الدراسة مع مدرس الدعم الخاص به وسط أقرانه غير المعاقين وذلك طوال اليوم الدراسي سواء في أوقات الأنشطة أو أوقات التعلم مع عدم وجود أكثر من طفلين ذوي إعاقة في الفصل الواحد.

المهارات الاجتماعية: تتمثل المهارات الاجتماعية في مستوى الأطفال التوحديين من عينة الدراسة في عدد من المهارات وهي (التواصل غير اللفظي- المشاركة الاجتماعية- المبادرة- الالتزام بالمعايير الاجتماعية) كما حددته استمارة ملاحظة التفاعل الاجتماعي.

سلوك إيذاء الذات: هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل التوحدي في مقياس السلوك التوافقي والتي تحدد إلى أي مدى يقوم الطفل بإيذاء ذاته، إذ كلما ارتفعت الدرجة دل ذلك على زيادة شدة وتكرار سلوك إيذاء الذات لدى الطفل التوحدي.

ملخص الفصل الأول

مقدمة:

إن الاتجاه نحو دمج الأطفال ذوي الإعاقة في التعليم العام أصبح يمثل محور السياسات التعليمية، ولكن يظل التنفيذ الفعلي لسياسة الدمج محدوداً للغاية، ويحتاج إلى كثير من التطور لتحقيق أفضل النتائج، وبالنسبة لاضطراب التوحد فإن الطفل التوحدي يعتبر من أكثر الفئات التي قد يساعد الدمج الشامل على تطوير قدراتها، إذ يتسم الطفل التوحدي بالقصور الحاد في مهارات التواصل، وهي من أكثر المهارات التي يعمل الدمج على تنميتها.

مشكلة الدراسة:

ضعف قدرة الطفل التوحدي على التفاعل الاجتماعي وما يترتب على ذلك من مشكلات سلوكية ومحاولة التعرف على فاعلية الدمج الشامل في تنمية عدد من المهارات الاجتماعية والتقليل من سلوك إيذاء الذات كأحد المشكلات السلوكية عند الأطفال التوحديين.

تساؤل الدراسة:

هل يؤدي الدمج الشامل في المدرسة العادية إلى تنمية بعض مهارات التفاعل الاجتماعي والتقليل من سلوك إيذاء الذات لدى عينة من الأطفال التوحديين؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تنمية بعض مهارات التفاعل الاجتماعي وتقليل سلوك إيذاء الذات لدى عينة من الأطفال التوحديين من خلال تواجدهم في برنامج الدمج الشامل.

والتعرف على الكيفية التي يتم بها تطبيق برنامج الدمج الشامل ومدى ملاءمته للأطفال التوحديين.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في محاولة التوصل إلى أفضل الآليات لتنفيذ الدمج الشامل بشكل أكثر فاعلية مع الأطفال التوحديين.

ومحاولة مساعدة معلمي الفصل ومدرسي الدعم في كيفية التعامل مع الطفل التوحدي خلال برنامج الدمج الشامل عن طريق تقديم أساليب قائمة على فنيات العلاج السلوكي للوصول إلى النتائج المرجوة مع الطفل.